

تفسير الثعالبي

بذر فيه ما عنده من بذر نفسه ووسوسة العفن المسوس او بذر فيه معرفته بالرب المقدس انتهت فإن اردت سلامتك فى ذلك اليوم فليكن قلبك الآن مقبلا على طاعة مولاك فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال الواحدى تتقلب فيه القلوب بين الطمع فى النجاة والخوف من الهلاك والإبصار تتقلب فى اي ناحية يوخذ بهم أذات اليمين ام ذات الشمال ومن اي جهة يؤتون كتبهم انتهى .

وقوله سبحانه ليجزيهم اي فعلوا ذلك ليجزيهم احسن ما عملوا اي ثواب احسن ما عملوا ولما ذكر تعالى حالة المؤمنين وتنويره قلوبهم عقب ذلك بذكر الكفرة واعمالهم فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة وهى جمع قاع والقاع المنخفض البساط من الأرض ويريد بجاهه جاء موضعه الذى تخيله فيه ويحتمل أن يعود الضمير فى جاءه على السراب ثم يكون فى الكلام بعد ذلك متروك يدل عليه الظاهر تقديره فكذلك الكافر يوم القيامة يظن عمله نافعا حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

وقوله ووجد الله عنده اي بالمجازات والظهير فى عنده عائد على العمل وباقى الآية وعيد بين .

وقوله تعالى او كظلمات عطف على قوله كسراب وهذا المثل الأخير تضمن صفة اعمالهم فى الدنيا اي انهم من الضلال فى مثل هذه الظلمات المجتمعة من هذه الأشياء وذهب بعض الناس الى ان فى هذا المثل اجزاء تقابل اجزاء من الممثل به فقال الظلمات الأعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة والبحر اللجى صدر الكافر وقلبه واللجى معناه ذو اللجة وهى معظم الماء وغمرة واجتماع ما به اشد لظلمته والموج هو الضلال والجهالة التى قد غمرت قلبه والسحاب هو شهوته فى الكفر وإعراضه عن الإيمان قال ع وهذا التأويل سائغ وان لا يقدر هذا التقابل سائغ .

وقوله إذا اخرج يده لم يكذبها لفظ يقتضى مبالغة الظلمة واختلف فى هذه اللفظة هل معناها انه لم يريده البتة او المعنى انه رءاها